

أمين البasha سيّد الفرح والألوان

يبقى أن أسلوبه المميز يتجلّى في المائتات. وهو المعلم في هذا النوع! وحدها مائتاتُ أمين البasha ترثيك النور يتلاؤن خضراء الطبيعة.

ثلاثية لا تفارق أعماله: وجه امرأة وشمس وطير. دوماً الطير: «يحيط على المائة أو الزيتية ويحضر نفسه عفويًا فيها»، كان يحلو له أن يقول، ويضيف «لست أستطيع أن أقول ما الذي يمثله الطير، أشعر فقط أنه يجب أن يكون هنا». يحيط الطير أينما كان في رسومه: على يد، نادرًا على غصن، على ذراع امرأة عارية، أو على ظهر رجل يسعى إلى حبيبته، أو تجده يرفرف بين رجل وامرأة متقابلين، أو واقفاً على رأس هذا أو ذاك. لا رمزية في الأمر ولا استعارة. ليست طيور أمين البasha حمامات سلام، ولا هي يمام بيروت. إنها طيورٌ وحسب. كائنات طبيعية هشة جميلة تزقرون وتشحد مناقيدها على كلّ مادةٍ صلدةٍ وترفرف وتبني أعشاشاً وتبيض وتحرس صغارها وتزقّهم الأكل وتعلّمهم الطiran. وتطير بلا سابق إنذارٍ وتحيط على القلب. لا أمين البasha دون بيروت. وبيروته الأزرقان: بحرها والسماء. يحمل دفاتره ويتجول في المدينة إلى أن يستجلس في مقهي ويرسم. يقول إنه تتلمذ في مقاهي بيروت قبل أن يدرس في الأكاديميات. ارتاد المقاهي الشعبية العتيقة - «قهوة الفزار» و«مقهى فلسطين» - قدر ما جالس زملاءه الأدباء والفنانين في مقهي «لا باليت» العصري. وهذا قبل انتقاله إلى مقاهي شارع الحمرا والروشة.

أمين البasha فنان المدينة. لكن على طريقته الخاصة. الطبيعة عنده تخيل ونزرين، أمين البasha يزرين المدينة بالريف وبالشعر، ولو سُئل لأضاف... وبالموسيقى أيضًا. أمين البasha فنان يحمل الأشياء. يرى إلى الفن على أنه صُنعة تزيد الحياة بهجة وجمالاً.

فواز طرابلس

في الخامس من شباط / فبراير ٢٠١٩ غادرنا الفنان أمين البasha، أحد كبار تشكيليّي العصر الذهبيّ للفنّ في لبنان في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته.

أمين، المولود في العام ١٩٣٢، بدأ بالرسم باكرًا وهو يرافق حاله الرسام والمسيقي. غادر عنجهة لدراسة الرسم في باريس بعد تخرجه من الأكاديمية اللبنانيّة للفنون الجميلة. تنقلّ بعدها بين إيطاليا وإسبانيا، بلد زوجته آنجلينا، قبل أن يعود ليستقرّ في لبنان.

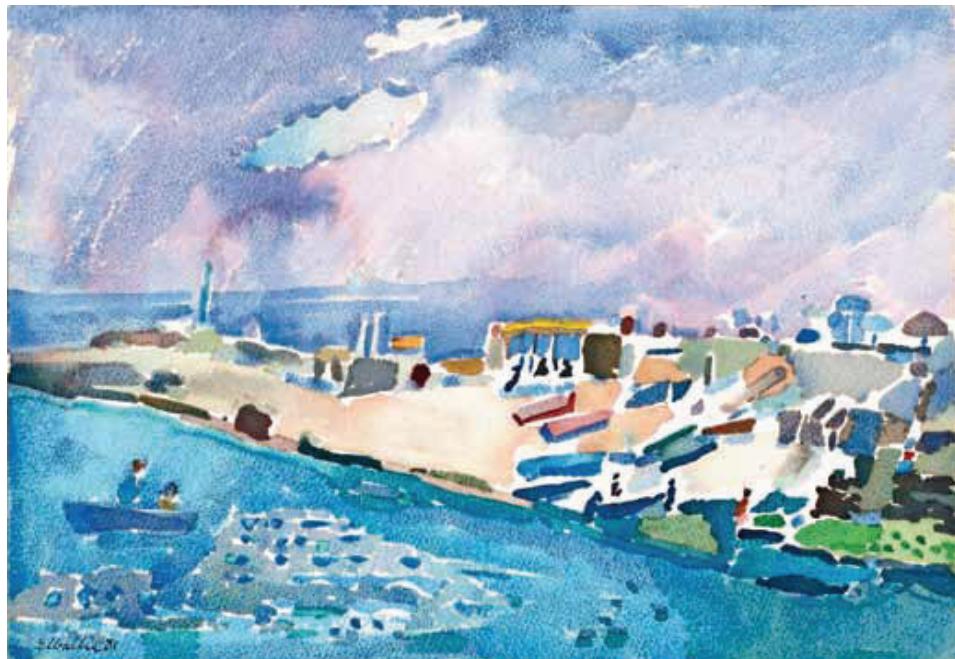
أنجز وعرض أعماله خلال نصف قرن من العام ١٩٥٩ إلى العام ٢٠٠٩ في لبنان وعدد من الدول العربيّة والأوروبيّة. حاز على عدّة جوائز. مارس التدريس. وألف كتاباً وكتب مسرحيّة. على الرغم من عنوان مسرحيّته «المنتظر»، لم تكن المأسى له ولا الحرب، مع أنه غادر في منحة إلى إيطاليا حيث أنتج مجلداً عن يوميات الحرب.

كنت شاهداً ذات مرّة عندما فقدت لوحاته البهجة واللون. كان ذلك خلال حصار الجيش الإسرائيليّ لبيروت صيف العام ١٩٨٢. زرته في مرسمه مقابل الجامعة الأميركيّة يوم الأحد في ٢٢ آب / أغسطس، وهذا ما دوّنته في يومياتي: «كان أمين مستغرقاً في مائتاته عن الطبيعة عندما دهمته الحرب. قتلت الوانه، وهو سيّد من استخدام الضوء والنور، تكسّرت خطوطه. وطائره الأسطوري زاهي الألوان صار أشبه بغراب، وانقلب على ظهره».

أمين البasha إنسانٌ منذور للفرح. لا يوحى بذلك. ليس ضحوكاً ولا كثير الابتسام. لكنه لغوب له فنه الخاص في الدعاية والسخرية. يعيد ترتيب الأشياء حسب هواه يشاغب. ينظم المقالب على الطبيعة والإنسان. وقد رسم بكلّ الطرق: بالقلم الرصاص والخبر والمائتات والزيتات. رسم الوجوه، الزهور، القلوب، الشمار، الماء، الأفق، الشمس، البحر والطيور.



يا عين



ألوان مائية

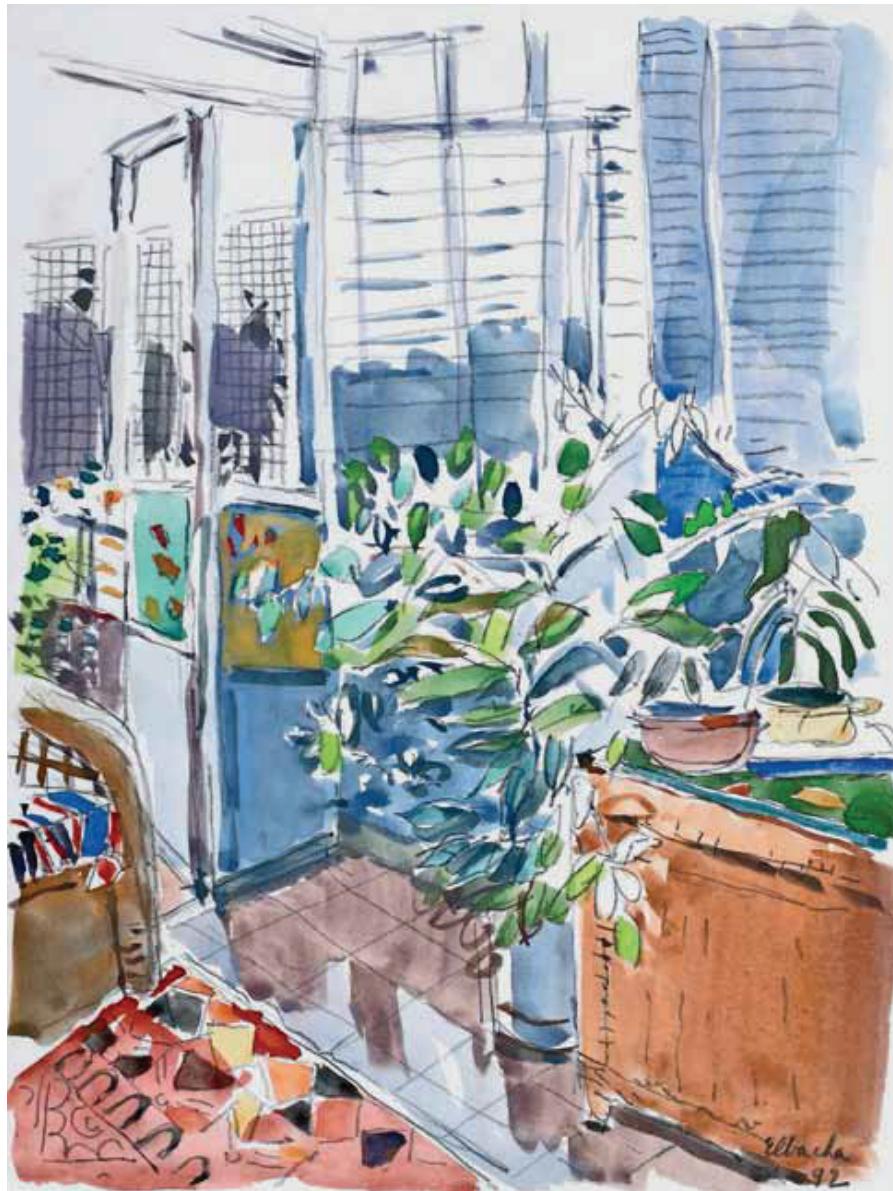
٥٥
١٩٨١

٥٥
١٩٨٦

٥٥
١٩٨٦



يَا عَيْنَ



ألوان مائية

❖
1992

❖ ❖
1990

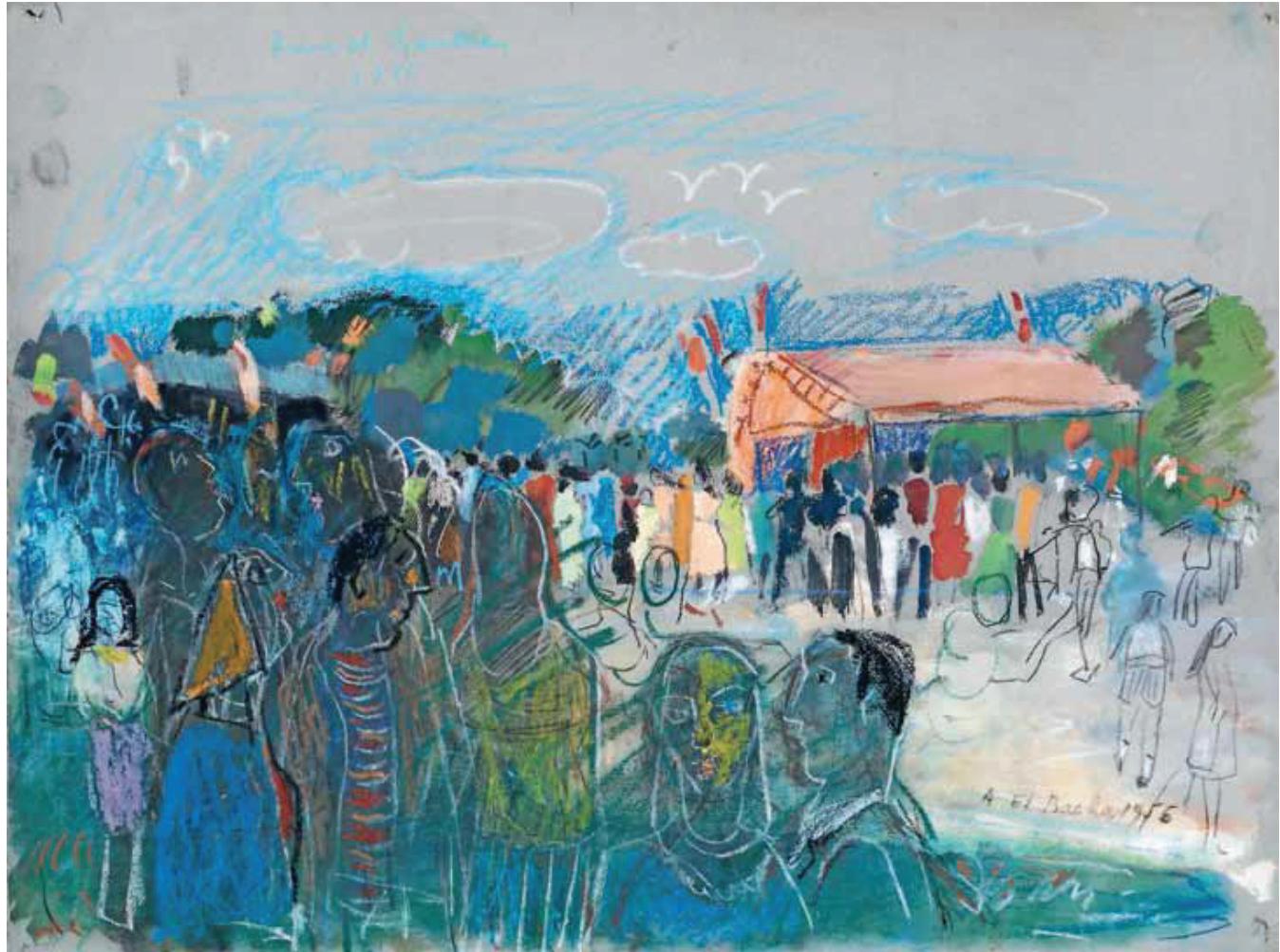
❖ ❖
1990



يَا عَيْنَ



❖
ألوان مائية



٤٨

باستيل، ١٩٥٦

ياعين



زيت على قماش

٤٤

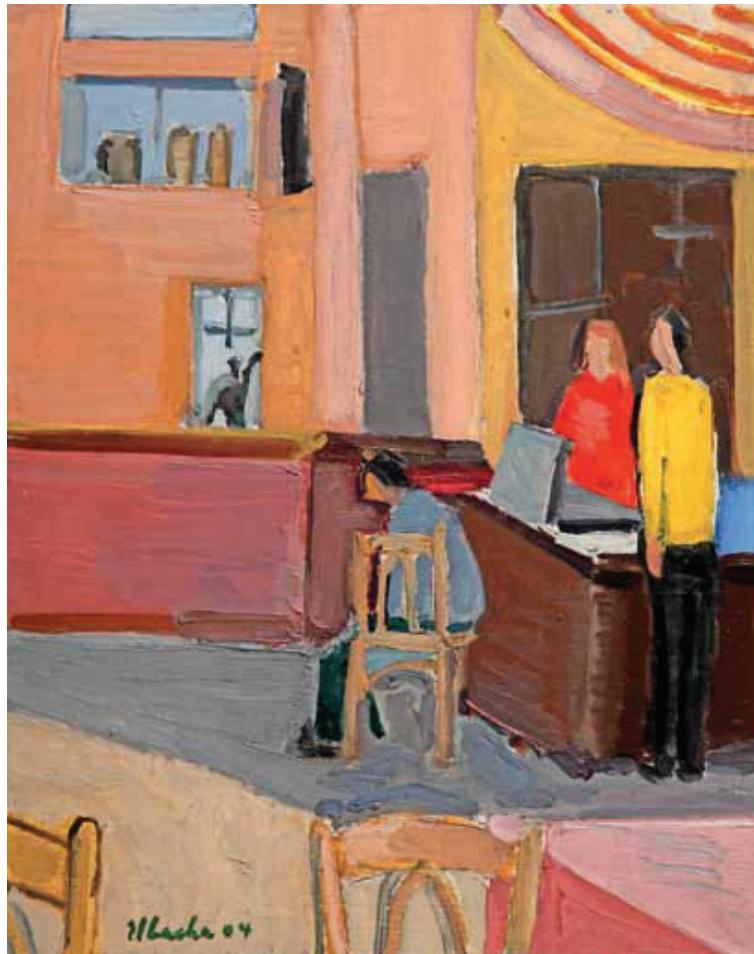
٢٠٠١

٤٨

١٩٨٩ - ١٩٨٨



يَا عَيْن



زيت على قماش

٥٠

١٩٩٦

٥٠

٢٠٠٤



يَا عَيْن



رسُم على خشب

